كما يقرب خفيه عن هذه الكناية أعني قولنا عن نعت القفا فان المصنف
وفيه نظر بل هو كناية تعيين عن الابل لانه ينتقل منه الى عرض القفا ومنه
الى الابل والجواب انه لا امتناع في ان يكون الكناية لانه ينتقل بعيد بالنسبة
الى المطلوب وقوله بالنسبة الى الوسائط بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال منه
الى المطلوب الوسائط بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال منه الى المطلوب بواسطة
فنبه صاحب المفتاح على ان المطلوب بالكناية قد يكون هو الوصف المقصود
المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا كله ان لم يكن الانتقال بواسطة وان
كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيد كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة اجذاذ الحطب تحت القدور ومنها
اي من كثرة الاجذاذ وكذلك ضمير في منها عائد الى كثرة التي قبله الى كثرة الطباخ
ومنها الى كثرة جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة
الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعلى كل تشبيه
لا مثيل فانها اكثر من ان تحصى الثالث من اقسام الكناية المطلوب بها
نسبة الى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهذا مع قول صاحب المفتاح ان
المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه
له ههنا كقولنا زيد مجتمع الشجاعة والكرم اي كمال الرجولية والتدرع فيه
ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه
الصفات اي بثبوتها له سواء كان على طريق الحصر اولا وترك التصريح باختصاصه
بها بان يقول انه مختص بها او نحو مجرور معطوف على ان يقول اي او يمثل القول
او منصوب معطوف على مفعول ان يقول اي او ان يقول نحو قولنا انه مختص
بها من العبارات الدالة على هذا المعنى كالاضافة ومعناها والاسناد و
معناه مثل ان يقول سماجة الحشرج او السماجة لابن الحشرج او سمج ابن
الحشرج او حصل السماجة له او ابن الحشرج سمج كما ان اختصاص الصفة
بالموصوف

الموصوف مصرح به في امثلة القسم الثاني باعتبار اضافته او اسناده الى الموصوف
او ضميره الاولى ان طول القامة المكني عنه بطول النجاد مضاف الى ضمير في
قولنا طويل نجاده ومسند الى ضمير في قولنا طويل النجاد ومسند الى ضمير
في قولنا طويل النجاد وكذا في كثير الرماد وعين كذا في المفتاح وبه تعرف ان
ليس المراد بالاختصاص ههنا هو الحصر فيترك التصريح باختصاصه بها
الى الكناية بان جعلها اي جعل تلك الصفات في قبر شبيها على ان محلها ذو
قبة وهي يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج
وانما احتاج الى هذا التوجيه وهي قبة في الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت لامر في مكان الرجل وحيز فقد اثبت له ونحوه اي
نحو قولنا زيد في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط
به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فهذا لم يصرح بثبوت المجد و
الكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم
من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني يعني نحو طويل النجاد
بناء على ان اضافة البرد والثوب الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس
كذلك لان اسناد طويل الى النجاد تصريح باثبات الطويل للنجاد وهو قائم مقام
طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامة
كان ذلك طول القامة غير مصرح به وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت
المجد للثوبين فضلا عن التصريح بذلك حتى يكون التصريح باضافة الثوبين الى
الضمير تصريحا باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير واما هذا القسم ايضا اكثر
من ان يحصى فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة و
نسبة معا كما في قولنا يكثر الرماد في ساحة عمرو كناية عن نسبة المضيافة
اليه قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة